

علاقة عمان مع إسرائيل، هل للسعودية يد في هذا التقارب؟

لقد أدى الموقع الجغرافي الخاص لسلطنة عمان إلى حماية هذا البلد من التأثيرات السلبية التي قد تأتيه من شبه الجزيرة على مدار التاريخ ، وبسبب قدراتها وخبرتها في صناعة السفن، كان بإمكان السلطنة أن تقيم علاقة أفضل مع الأراضي غير العربية مقارنة بالدول العربية الأخرى.

أساساً ، هذه الروح الاستقلالية العُمانية قادت البلاد إلى أن يكون لها مذهبها الخاص "الإباضية" وتبني مسيرتها المستقلة وطريقها الخاص في تاريخ الدين الإسلامي. ويمكن الآن رؤية هذه الروح الاستقلالية بطرق مختلفة بين السياسيين العمانيين الذين يسعون دائماً إلى درجة من الاستقلال ، خاصة بالنسبة للعلاقة مع المملكة العربية السعودية.

إلى جانب هذه التفسيرات، من الواضح أن العمانيين يسعون في المقام الأول لمصالحهم الخاصة (التي يتصورونها) ، كما هو الحال في معظم دول العالم ، وفقاً لمنطق العلاقات الدولية. بهذا التفسير ، سننظر في تحليل العلاقات الدافئة بين إسرائيل وعمان اليوم.

في الوقت الذي عملت فيه عمان على تحسين علاقاتها مع الدول العربية ، تم إقرار اتفاقية كامب ديفيد ودخلت عمان في تحدٍ مع جيرانها العرب.

عمان من الناحية الجغرافية كانت على هامش القضية الإسرائيلية-الفلسطينية ، ولم يكن لديها الكثير من القوة في ذلك الوقت ، ولم تشارك في أي من الحروب العربية الإسرائيلية ودعمت اتفاقية كامب ديفيد ولم تقطع علاقاتها مع مصر.

في أعقاب اتفاق مدريد بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ، بدأت عمان علاقاتها التجارية والسياسية والعسكرية المحدودة مع إسرائيل.

لعبت عمان دوراً هاماً في إبرام صفقة مدريد واستضافت عدة اجتماعات في هذه العملية. في عام 1994 ،

خرجت عمان من المقاطعة الاقتصادية ضد إسرائيل ، وفي عام 1996 ، وبصفته أول دولة خليجية تستضيف رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين سافر شيمون بيريز أيضا إلى عمان في عام 1997.

خلال الانتفاضة الثانية في عام 2000 ، قطعت عمان العلاقات مع إسرائيل ودعمت مشروع السلام للملك عبد الله في عام 2002. بالطبع ، أعادت عمان افتتاح مكاتبها التجارية في تل أبيب منذ عام 2008 ، بعد اجتماع بن علوي مع وزيرة الخارجية الإسرائيلية ، ليفني.

شاركت عمان رسمياً في جنازة شمعون بيرس في عام 2016 ، وتعمقت هذه العلاقة في السنوات الأخيرة مع رحلة بن علوي إلى إسرائيل وزيارة نتنياهو الأخيرة إلى عمان.

توضح الفقرة السابقة باختصار تاريخ علاقات عمان مع إسرائيل ، مما يشير إلى أن البلدين لم يكن بينهما علاقة سرية أو باردة ، كما هو الحال مع الدول العربية الأخرى. إن العزلة الجغرافية والدينية لسلطنة عمان ، جعلتها فعليا على حافة العالم العربي ، قد دفعت عُمان إلى البحث عن حلفاء متضامنين غير الدول العربية في المنطقة التي تعاني من مشاكل دينية وحدودية كثيرة.

لدى عُمان الكثير من المشاكل الحدودية العالقة مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ، وقد أظهرت المملكة العربية السعودية مراراً جشعها تجاه عُمان ، واستضافت معارضي السلطنة ، كما أن الوهابيين يسيئون إلى الإباضية. في مثل هذا الفضاء ، من الواضح أن عمان تبحث عن اتحادات أبعد من حدودها. يدرك المسؤولون العمانيون جيداً العلاقات السرية بين رؤساء الدول العربية وإسرائيل على مدى السنوات القليلة الماضية لخلق مناخ للعلاقات الإسرائيلية الرسمية. بطبيعة الحال ، لا تريد عمان أن تفقد الامتياز الذي حققته على مدى العقود الأربعة الماضية وتترك المجال في هذه الفرصة التاريخية. تتمتع عمان بسياسة خارجية معتدلة نوعاً ما وحيادية وتسعى دائماً للوساطة في مختلف القضايا. وعلى نفس المنوال ، يمكن لأولئك الذين استضافوا مجموعات فلسطينية في الماضي ولديهم علاقات جيدة مع قطر ، أن يلعبوا دوراً هاماً في محادثات السلام بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية ، وبالتالي كسب مكانة واحترام أكبر في المجتمع الدولي.

في الحقيقة تريد عمان عبر العلاقة مع إسرائيل إبعاد الضغط السعودي عن كاهلها ، وكسب الرضا الأمريكي لتجنب تدخل واشنطن لصالح الرياض في أي معادلة قادمة يتم التخطيط لها في الشرق ، وبالتالي ستفوز مسقط بالمعادلات الإقليمية وتقف بشكل غير مباشر ضد تجاوزات آل سعود الذين انتهجوا هذه السياسة في مختلف المجالات.

بشكل عام ، يمكن القول أن تماشي عمان مع سياسات ترامب تجاه فلسطين، وتوازن القوى مع المملكة السعودية والإمارات العربية المتحدة ، وأخذ المبادرة في الشؤون الإقليمية وإزالة السعودية من المعادلات والوساطة بين الفلسطينيين وإسرائيل، من الأهداف الرئيسية لسلطنة عمان في علاقة رسمية وعلمية (نرفضها كما باقي الأمة) مع إسرائيل.